هذا نبي في زعمكم ومنها ان المراد الاتهام على سبيل الانكار
واسقط حرف الاستفهام لدلالة الكلام ومنها ان القول
مضمر اي يقولون هذا نبي ومنها ان يكون على سبيل الاستهزا
الا ان ذكرنا ذكر في السؤال وبالجملة فلا ينبغي الاقتصار
على هذا الوجه في الجواب مع الاختصار في بيان ذلك بما يوهم
نقص مقامه وقد بسط الامام فخر الكلام واما قوله
ان الانسان هو محمد صلى الله عليه وسلم فقول غريب
عجيب يجب اجتنابه لا سيما على الواعظ والخطيب وقد
اكثرت من الفحص والتنقير في كتب التفسير فلم اطلع
على من ذكره وقد قال مفتي الثقلين الامام النجم النسفي
في التيسير في التفسير وحملها الانسان اي خانها
ولم يحفظها الانسان هو الكافر على هذا القول انه كان
ظلوما جهولا هو صفة الكافر ايضا واما من حمل الاول
على انهن لم يقبلنها وقبلها الانسان فالانسان اسم
جنس لادم واولاده هم قبلوا وقوله بعد ذلك انه
كان ظلوما جهولا هو صفة بعضهم وهو الكافر فان
الانسان اسم جنس يقع على الجميع قال تعالى ان الانسان
لفي خسر هذا الجميع حتى صح الاستثنا منه بقوله الا الذين
امنوا فكذلك ههنا يرجع قوله ظلوما جهولا الى الكافر
ولا يجوز ان يجعل هذا صفة لادم فانه لا يجوز ان يسمى
ظالما جاهلا فكيف يسمى ظلوما جهولا وهو ابلغ فاما
في حق الكافر فيصح لان الله تعالى سماهم ظالمين بقوله
والكافرون هم الظالمون وجاهلين بقوله قل افغير

الله

الله تامروني اعبد ايها الجاهلون فيجوز وصفهم
بالظلوم والجهول انتهى فانت ترى هذا الامام الجليل
قد اختار كون المراد بالانسان هنا هو الكافر لما وصف
به بعد ومنع رجوع ذلك الى ادم عليه السلام لما
يترتب عليه من حط مقامه فكيف يتجاسر هذا الزاعم
لارشاد الانام ان يذكر هذا القول في الملا العام مع ما
فيه من الايهام ولا اصل له يرجع اليه كما لا يخفى على
ذوي الافهام اما كان اللايق بحاله والمناسب لمقامه
ومقامه ان يذكر ما ذكره صاحب رياض الذكر في تقرير
حمل ادم عليه السلام الامانة التي عرضت على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها حيث قال ادم عليه
السلام اوضح في المعرفة بالله سبحانه فبما نديه اليه
او عرضه عليه من السموات والارض والجبال فما انتدب
لحملها اشفقن من حمله الالهية العلية وجلالته
الجلية وذلك لانه تعالى نعشه من حيث لم يكن شيا
مذكورا فصعد في مهد التسوية المعني بقوله تعالى
فاذا سويته ثم نقله الى عرش التفخيم المعني بقوله ونفخت
فيه من روحي فجلس على حشايا الاصطفا كما قال تعالى
ان الله اصطفى ادم متوجا بتاج خصوصية العلم كما قال
سبحانه وعلم ادم معصوبا باكليل عظمة فقعوا له ساجدين
سجد له على جنة الماوى كما قال تعالى يا ادم اسكن انت
وزوجك الجنة محشورا الى بابه الملايكة بحوالة انبيهم باسمائهم
فلهذا لم يجبن عن حمل الامانة جبن السموات والارض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)